بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

# بداية المخطوطة

ذكر الامام فخر الدين الرازى فى شرح اسما الله الحسنى
فى اسم الرحمن الرحيم ان حظ العبد من اسم الرحمن الرحيم
ان يكون كثير الرحمة قال واعلم ان كل من كان
اليه اقرب كان بايصال الرحمة اليه اولى واقرب الناس الى
نفسه فوجب ان يرحم نفسه ثم يرحم غيره كما قال صلى الله عليه وسلم
ابدا بنفسك فامار حمته مع نفسه فاما ان تكون فى الامور
الروحانية او الجسمانية اما الروحانية فاعلم ان للنفس
قوتين نظرية وعملية اما النظرية فايصال الرحمة اليها تخليتها
عن الجهل وتحليتها بالعلم واما العملية فصونها فى الاخلاق
عن طرفى الافراط والتفريط والزامها المواظبة على التوسط بين
الطرفين واما فى الامور الجسمانية فقسمان الامور المطلوبة
بالذات والمطلوبة بالعرض فالاول اللذات الجسمانية
وهى محصورة فى المطعوم والمنكوح وقد قال تعالى كلوا واشربوا
ولا تسرفوا فالرحمة على البدن هو الامتناع عن الاسراف
واما المطلوبة بالعرض فهى المال والرحمة فيه قول تعالى

والذين

والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك
قواما فهذه معاقد رحمة كل احد على نفسه اما رحمته
على غيره فقد كتب ارسطو اكتابا الى الاسكندر وقال فيه ان
الملوك اقسام احدها ملوك الهند وهم يسجدون ابواب
اللذات الجسمانية على انفسهم وعلى رعيتهم وذلك لانهم قالوا من
كانت معيشته فى الدنيا مع التعب والمحنة فاذا خرج منها فرح
وسعد ومن كانت معيشته مع اللذة فاذا خرج عنها اشتاق
اليها فوقع فى العذاب فلا جرم يجب على العاقل ان يسعى فى ايجاب
النفس فى الدنيا لينال السعادة بعد الموت وثانيها ملوك
ملوك العجم وهم يفتحون باب اللذات الجسمانية على انفسهم وعلى
رعيتهم لان معتقدهم ان اللذات الحقيقية هى اللذات الجسمانية
وان الروحانية هى خيالات ضعيفة وثالثها ملوك اليونانيين
وهم يسدون باب اللذات على نفوسهم ويفتحونه على رعيتهم قالوا
لان الملك فى الارض نايب الله فى العالم والعالم يطيع ولا
يطيع وينفع ولا ينتفع وكان الملك السعيد من يكون متشبها

بالام فى هذه الصفه ورابعها ملوك التزكه وهم يفتخرون
باب اللذات الجسمانيه على انفسهم ويسودونها على رعاياهم
وهولاهم نواب الشياطين واذا عرفت هذه الحكايه ظهر
لك ان كمال رحمه الانسان هو ان يسعى فى ايصال النفع الى الغير
ودفع ضرر عنه "" فايده "" الكتاب ايضا مراسما الذات
القديم وهو عباره عن الموجود الذى لا اول لوجوده
وقد يراد به الذى طالت مدة وجوده قال تعالى
انك لفى ضلالك القديم وقال حتى عاد كالعرجون القديم
ومنها واجب الوجود لذاته معناه الحقيقى التى لا
تكون قابلة للعدم بوجه من الوجوه قال الامام فخر الدين
واعلم ان القدم غير الوجوب فالقدم هو الدوام
من الازل الى الابد واما الوجوب فهو نفى قابليته
العدم ""

من كتاب الاربعين فى اصول الدين للامام حجه الاسلام الغزالى
قال رحمه الله فصل لعلك تشتهى ان تعرف حقيقه الموت
وماهيته ولن تعرف ذلك ما لم تعرف حقيقه الحيوه ولن تعرف
حقيقه الحياه ما لم تعرف حقيقه الروح وهى نفسك وحقيقتك
وهى اخفى الاشياء عنك ولا تطمع فى ان تعرف ربك قبل ان
تعرف نفسك واعنى بنفسك روحك التى هى خاصه الانس
المضاف الى الله تعالى فى قوله فاذا الروح من امر ربى وفى قوله
ونفخت فيه من روحى دون الروح الجسمانى اللطيف الذى هو
حامل قوه الحس والحركه التى تنبعث من القلب وتنتشر فى
جلم البدن فى تجاويف العروق الضوارب فيفيض منها نور
حس البصر على العين ونور السمع على الاذن وكذا سايل القوى
والحواس كما يفيض من السراج نور على حيطان البيت اذا
اديرت فى جوانب البيت فان هذه الروح تشارك الهيام فيها
وتتميز بالموت لانه بخار اعتدل نضج عند اعتدال المزاج الا خلاط
فاذا انحل المزاج بطل كما يبطل النور الفايض من السراج عند

انطفا السراج بانقطاع الدهن عنه او بالنفخ فيه وانقطاع الغذا
عن الحيوان يفسد هذه الروح لان الغذا له كالدهن للسراج والقتل
كالنفخ فى السراج وهذه هى الروح التى يتصرف فى تعديلها وتقويتها
علم الطب ولا تحمل هذه الروح الامانة والمعرفة بل الحمال للامانة الروح
الخاصة للانسان ونعنى بالامانة تقلد عهدة التكليف بان يتعرض لحظ
الثواب والعقاب بالطاعة والمعصية وهذه الروح لا تموت ولا تفنى بل
تبقى بعد الموت اما فى نعيم وسعادة او جحيم وشقاوة فانه محل المعرفة
والتراب لا يأكل محل الامانة والمعرفة اصلا تطقت به الاخبار وشهدت
له شواهد الاستبصار ولم يأذن الشرع فى ذكر تحقيق صفته اذ لا
يحتمل الا الراسخون فى العلم وكيف يذكر ولم ترعجايب الاوصاف ما لم تحتمل
اكثر عقول الخلق فى حق الله تعالى فلا تطمع فى ذكر حقيقته وانتظر
تلويحا يسيرا فى ذكر صفته بعد الموت **فصل** هذه الروح لا تفنى
البتة ولا تموت بل تتبدل بالموت حالها فقط وتتبدل منزلتها فتنتقل
من منزل الى منزل والقبر فى حقها اما روضة من رياض الجنة او حفرة من
حفر النار اذ لم يكن لها مع البدن علاقة سوى استعمالها للبدن واقتناصها

النيران؟

اوابد

ادايد المعرفة بواسطة شبكة الحواس فالبدن آلتها ومركبها وشبكتها
وبطلان الآلة والمركب والشبكة لا يوجب بطلان الصايد نعم ان بطلت
الشبكة بعد الفراغ من الصيد فبطلانها غنيمة اذ يتخلص من حمل وثقل
ولذلك قال صلى الله عليه وسلم الموت تحفة المؤمن وان بطلت الشبكة قبل الصيد
عظم فيها الحسرة والندامة والالم فلذلك يقول المقصر ربّ ارجعون لعلى اعمل
صالحا بلى ان كان آلف الشبكة واحبها وتعلق قلبه بحسن صورتها وصنعتها
وما تعلق بها كان له من العذاب ضعفان احدهما حسرة فوات الصيد
الذى لا يقتنص الا بشبكة البدن الثانى زوال الشبكة مع تعلق القلب
بها والم لها وهذا مبدأ من مبادى معرفة عذاب القبر ان استقصيته
تحققته قطعا **فصل** لعلك تستبعد الاستقصاء فى التحقيق **واعلم**
ان هذا الكتاب لا يحتمل فاقنع منه بالنموذج اليسير وافهم ان معنى الموت
زمان البدن وانت تعرف ان معنى زمان اليد خروجها عن طاعتك
مع وجود شخصها لبطلان القوة التى بواسطتها تستعمل اليد فافهم
ان الموت زمان مطلقة فى جميع الاعضا ببطلان قواها فيسلب الموت
منك يدك ورجلك وعينك وسايد حواسك وانت باق اعنى حقيقتك التى

**حكاية تشتمل على تحقيق التجلي** من القواعد الكبرى
للسبكي في ترجمة ابي تراب النخشبي قال رحمه الله قال القاضي
ناصر الدين بن المنير المالكي في كتابه المقتفى وفي الحكايات المدونة
في كتب اهل الطريق ان ابا تراب النخشبي كان تلميذ وكان
الشيخ يرفق به ويتفرس فيه الخير وكان ابو تراب كثيرا ما
يذكر ابا يزيد البسطامي فقال له الفتى يوما لقد اكثرت
من ذكر ابي يزيد من يتجلى له الحق في كل يوم مرات ماذا يصنع
بابي يزيد فقال له ابو تراب ويحك يا فتى لو رأيت ابا يزيد
لرأيت مرآة عظيمة فلم يزل يشوقه الى لقائه حتى عزم على ذلك في
صحبة الشيخ ابي تراب فارتحلا الى ابي يزيد فقيل لهما انه في
الغيض وكانت الغيض ماوى السباع فقصدا الغيض
وجلسا على ربوة على ممر ابي يزيد فلما خرج ابو يزيد من الغيض
قال ابو تراب للفتى هذا ابو يزيد فعند ما وقع بصر الفتى على
ابي يزيد خر ميتا فحدث ابو تراب ابا يزيد بقصته وتعجب من
تجلي الحق سبحانه وتعالى وعدم تماسكه لرؤيه ابي يزيد

فقال

فقال ابو يزيد لابي تراب كان هذا الفتى صادقا وكان الحق
يتجلى له على قدر ما عنده فلما رأى تجلى له الحق على قدره فلم يطق
قال القشيري ناصر الدين واصطلاح اهل الطريق معروف وحاصل
رتبة المعرفة جلية وحال من اليقظ والحضور سرمد سنية والامان
يزيد ويقصر على الصحو ولا تطمئنهم يعنون بالتجلي رؤية البصر
التي قيل فيها لموسى صلى الله عليه وسلم على خصوصيته لن تراني والتي
قيل فيها على العموم لا تدركه الابصار فاذا فهمت ان مرادهم الذي
اثبتوه غير المعنى الذي حصل الناس منه على اليأس في الدنيا
ووعد به الخواص في الاخرى فلا ضير بعد ذلك عليك ولا طريق
لسوء الظن اليك والله يتولى السرائر **قلت** وكلام ابن المنير هذا
في تفسير التجلي يقوي من قول شيخ الاسلام وسلطان العلماء في محدثات
عبد السلام في كتاب القواعد ان التجلي والمشاهدة عبارة عن العلم
والعرفان واعلم ان القوم لا يقتصرون في تفسير التجلي على
العلم ولا يعنون به اياه ثم لا يفصحون بما يعنون افصاحا وانما
يلوحون تلويحا ثم يصرحون بالبراءة مما يوجب سوء الظن تصريحا

وقد ذكر سيد الطايفه ابو القاسم القشيري في الرساله باب الستر
والتجلي ثم باب المشاهده ولم يفصح بتفسير التجلي كانه خشي على
فهم من ليس من اهل الطريق وعرف ان السالك يفهمه فلم يحتج الى
كشفه لم وحاصل ما نقول متاخروا القوم ان التجلي ضربان
ضرب للعوام وهو ان يكشف صورة كما جاء جبريل في صورة دحيه وكما
في الحديث يراءى ربي في صورة شاب قالوا وهذا تجلي الصفه ويضربون
لذلك المراءه مثلا فيقولون انت تنظر وجهك في المراءه وليست
المراءه محلا لوجهك ولا وجهك حالا فيها وانما هناك مثالها تعالى
الله عن ان يكون له مثال وانما يذكرون هذا تقريبا للافهام
وحديث في صورة شاب امرد موضوع مكذوب على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وضرب للخواص وهو تجلي الذات لنفسها ويذكرون هنا التقريب
الافهام الشمس قالوا فانك ترى ضوء النهار فتحكم بوجود الشمس
وحضورها وبنكا الضوء قالوا وهذا تقريب ايضا والا فنور الباري
تعالى لو سطع لاحرق الوجود باسره الا من ثبته الله وقد
يعتضدون بحديث ابي ذر رضي الله عنه سالت النبي صلى الله عليه وسلم

هل



هل رايت ربك قال نورا اني اراه وفي لفظ قال رايت نورا اخرجه
مسلم والترمذي ولكن حديث ماول باتفاق المسلمين هذا حاصل
كلام القوم وانا معترف بالقصور عن فهمه وضيق المجال عن بسط
العباره فيه وقد جالست في هذه المساله الشيخ الامام الصالح العارف
قطب الدين بركه المسلمين محمد بن اسفيندا الاردبيلي اعاد الله من بركته
وقلت له اتقولون بان الذي يراه العارف في الدنيا هو الذي
وعده الله في الاخره قال نعم قلت ثم تتميز رويه يوم القيامه قال
بالبصر قال الرويه في الدنيا في هذين البصرين انما هي بالبصيره
دون البصر قلت فقد اختلف في جواز رويه الله تعالى في الدنيا
قال الحق الجواز قلت فلا فارق حينئذ وبحوز الرويه
بالبصر في الدنيا قال الفارق ان في الاخره معلوم الوقوع للمومنين
كلهم وفي الدنيا لم تثبت وقوعه الا للنبي صلى الله عليه وسلم وفي بعض
ذوي المقامات العليه هكذا قال وما قلت لم وقد ضرب المراءه
مثلا قد يقال ان هذا نوع من الحلول والحلول كفر قال لا فان
الحلول معناه ان الذات تحل في ذات اخرى والمراءه لا تحل الصوره

هذا كلامه قلت لم فما المشاهده غير التجلى قال المشاهده
دوام تجلى الذات والتجلى قد يكون معم مشاهده وهو ما اذا
دام وقد لا يكون انتهى واقول اذا ابدا القوم من تفسير
التجلى بما لا يمكن ولا يجوز وصف الرب تعالى به فلا لوم عليهم بعد
ذلك غير انهم مصرحون بانم غير العلم والعرفان

# نهاية المخطوطة